الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

" التحرير اللغوي والتدقيق الآلي: بين الذكاء الاصطناعي والبشر "

محور: اللغة العربية في المعرفة والتقنية والتطبيقات والصناعات الحديثة والذكاء الاصطناعي

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية- دبي

د. منى مجاهد المطري

رئيس شعبة الدراسات والمجلة

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث-دبي

Email: monalroo7@hotmail.com

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا في تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية، مما أدى إلى انتشار أدوات التدقيق اللغوي الآلي التي تدّعي قدرتها على تحسين النصوص وتصحيح الأخطاء النحوية والإملائية والأسلوبية. ومع ذلك، لا يزال هناك جدل حول مدى كفاءة هذه الأدوات مقارنة بالمحررين اللغويين البشريين، وبخاصة فيما يتعلق بفهم السياق اللغوي والتراكيب المعقدة في اللغة العربية.

إشكالية البحث

يركّز هذا البحث على المقارنة بين التحرير اللغوي البشري والتدقيق الآلي، من حيث **الدقة، السرعة، الفهم السياقي، والتعامل مع الأخطاء الأسلوبية والنحوية**، مع دراسة مدى إمكانية التكامل بين الذكاء الاصطناعي والبشر لتحسين جودة التحرير اللغوي من خلال الإجابة عن الآتي:

1. ما مدى كفاءة أدوات التدقيق الآلي مقارنة بالمحررين البشريين؟
2. كيف يمكن تحقيق التكامل بين الذكاء الاصطناعي والمحررين البشريين لتحسين التحرير اللغوي؟

أهداف البحث

- تحليل أداء أدوات التدقيق الآلي مثل **مصحح إثراء (Musahhih - Ithra)، مدقق ChatGPT، Microsoft، ومدقق الضاد** في تصحيح النصوص العربية.
- تقييم الأخطاء التي ترتكبها هذه الأدوات وتصنيفها وفق المبادئ النحوية والدلالية.

- اقتراح نموذج تكاملي يجمع بين التدقيق الآلي والمراجعة البشرية لتحقيق أقصى درجات الدقة والكفاءة.

المنهجية

يعتمد البحث على **منهج تجريبي وتحليلي**؛ حيث سيتم:

1. **إجراء اختبارات** على مجموعة من النصوص العربية تحتوي على أخطاء متنوعة، وتصحيحها باستخدام الأدوات الآلية ومقارنتها بالمراجعة البشرية.
2. **تحليل أخطاء التدقيق الآلي** وتصنيفها وفق قواعد اللغة العربية.

وقسم البحث إلى مبحثين: يتناول المبحث الأول موضوع التحرير اللغوي البشري والتدقيق الآلي من حيث المفاهيم والأسس، ويشمل ذلك تعريف التحرير اللغوي البشري وأهدافه، وأنواعه مثل التحرير النحوي والأسلوبي والدلالي وغيرها، بالإضافة إلى بيان مهارات المحرر اللغوي وأدواره في تحسين النصوص، كما يتناول المبحث مفهوم التدقيق اللغوي الآلي وآلية عمله، مع التركيز على تقنيات معالجة اللغات الطبيعية (NLP) المستخدمة في هذا المجال، ويعرض أيضًا أبرز أدوات التدقيق اللغوي الآلي، مثل مصحح إثراء (Musahhih - Ithra).، ويتناول المبحث الثاني مقارنة بين التدقيق اللغوي الآلي والبشري من حيث عدة جوانب رئيسية، تشمل أولًا الدقة اللغوية؛ حيث يُناقش مدى قدرة الأدوات الآلية على اكتشاف وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية مقارنةً بالدقة التي يوفرها التدقيق البشري، ثم يُستعرض الفهم السياقي من خلال بحث قدرة الأدوات الآلية على استيعاب السياق اللغوي والمعاني الضمنية، إلى جانب التحديات التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في التعامل مع التراكيب المعقدة، كما يتطرق المبحث إلى التحليل الأسلوبي من خلال معالجة الأخطاء الأسلوبية في كل من التدقيق البشري والآلي، وبيان مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين الأسلوب دون التأثير السلبي على المعنى، وأخيرًا يُسلّط الضوء على السرعة والكفاءة، حيث تُظهر الأدوات الآلية تفوقًا في سرعة التدقيق، في حين يظل للتحرير البشري دور جوهري في تحسين جودة النص النهائية.

المبحث الأول: التحرير اللغوي البشري والتدقيق الآلي – المفاهيم والأسس

أولاً: التحرير اللغوي البشري

1. تعريفه وأهدافه

التحرير اللغوي البشري هو عملية مراجعة النصوص المكتوبة بهدف تحسينها لغويًا من حيث الصحة النحوية، والدقة الإملائية، والوضوح الأسلوبي، والتماسك الدلالي، وذلك بما يتوافق مع قواعد اللغة ومعايير الكتابة السليمة. ويُعد التحرير مرحلة أساسية في دورة إعداد النصوص، سواء أكانت علمية أو أدبية أو إعلامية، لضمان وضوح المعنى وسلامة المبنى.[1]

تتجلى الأهداف الأساسية لعملية التحرير اللغوي في مجموعة من الغايات التي تسعى إلى الارتقاء بالنص من حيث الصحة اللغوية والفعالية التعبيرية، وهي:

- تصحيح الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية.
- تحسين الأسلوب بما يتناسب مع غرض النص وجمهوره المستهدف.
- تعزيز الاتساق الداخلي للنص وتماسك أفكاره.
- تنقيح العبارات الغامضة أو الركيكة.
- تقوية التأثير اللغوي والبلاغي للنص عند الحاجة.

تتجلى الأهداف الأساسية لعملية التحرير اللغوي في مجموعة من الغايات التي تسعى إلى الارتقاء بالنص من حيث الصحة اللغوية والفعالية التعبيرية.

2. أنواع التحرير اللغوي

لا يقتصر التحرير اللغوي على جانب واحد فحسب، بل يشمل أنماطًا متعددة تتكامل في ما بينها لتعزيز جودة النص وخدمته من جوانب مختلفة. ومن أبرز هذه الأنماط:[2]

- **التحرير النحوي**: يُعنى بضبط التراكيب النحوية وفق القواعد المقررة، وذلك من خلال تصحيح الأخطاء المتعلقة ببنية الجملة، كالتطابق بين المبتدأ والخبر، وضبط الفاعل والمفعول به، والتراكيب النحوية الخاطئة عمومًا.

- **التحرير الصرفي**: يركز على تصحيح صيغ الكلمات بما يتوافق مع قواعد التصريف، ولا سيما في الجمع والمشتقات وتصريف الأفعال في أزمنتها المختلفة.

- **التحرير الإملائي**: يعالج الأخطاء المتعلقة برسم الكلمات، مثل كتابة الهمزات، والتنوين، وحروف العطف، بما يضمن صحة الهجاء وسلامته.

- **التحرير الأسلوبي**: يتناول معالجة الإشكالات الأسلوبية التي قد تضعف النص، مثل الركاكة، والتكرار غير المبرر، واستخدام تعابير لا تلائم السياق أو المقام.

- **التحرير الدلالي**: يُعنى بدقة المعاني، فيعمل على مراجعة المفردات والتراكيب للتأكد من انسجامها مع مقصود الكاتب، وتوافقها مع السياق العام للنص.

---

[1] . ينظر: الخالدي، أحمد. (2007). التحرير العربي: الأسس والمهارات. عمان: دار المسيرة، ص25-26.

[2] . ينظر: عبد العزيز، فاضل. (2010). مبادئ التحرير الصحفي واللغوي. بيروت: دار اليازوري، ص61-63.

- **التحرير البلاغي**: يهتم بإبراز الجانب الجمالي للنص، من خلال تحسين الصور البيانية، وتوظيف المحسنات اللفظية والمعنوية، لا سيما في النصوص ذات الطابع الأدبي.

فكل نمط من هذه الأنماط يُعد ركيزة أساسية في عملية التحرير اللغوي، وتسهم مجتمعة في إنتاج نص متين من حيث اللغة والدلالة والأسلوب.

3. مهارات المحرر اللغوي وأدواره في تحسين النصوص

لكي يؤدي المحرر اللغوي دوره بكفاءة وفعالية، لا بد أن يتسلّح بجملة من المهارات والمعارف المتخصصة التي تمكّنه من معالجة النصوص بحسّ لغوي رفيع ووعي علمي دقيق. أبرزها:

- الإلمام العميق بقواعد اللغة العربية: بما يشمل النحو والصرف والإملاء.
- القدرة على التحليل اللغوي: لفهم البنية العميقة للنص والكشف عن مواطن الخلل.
- الوعي الأسلوبي: الذي يمكنه من تمييز الأساليب المناسبة لمستويات النصوص المختلفة (علمية، إعلامية، أدبية...).
- الخبرة في استخدام المعاجم والمراجع اللغوية: لتوثيق تصحيحه ولضمان دقة المعاني.
- الدقة والانتباه للتفاصيل: لأن كثيرًا من الأخطاء تكون طفيفة لكنها مؤثرة في المعنى.
- المرونة والتقدير للنية التواصلية للكاتب: فالتحرير لا يعني فرض أسلوب المحرر بل تحسين أسلوب الكاتب نفسه.

إن نجاح عملية التحرير اللغوي لا يتوقف عند امتلاك القواعد والمعارف النظرية فحسب، بل يتطلب وعيًا أسلوبيًا، ودقة في الملاحظة، ومرونة في الممارسة، تتيح للمحرر أن يُنقّي النص من العيوب، ويعزّز فاعليته التواصلية دون أن يُفقده هويته الأصلية.

ويلعب المحرر دورًا مهمًا في:

- تعزيز وضوح الرسالة الاتصالية للنص.
- رفع مستوى الموثوقية والاحترافية في النصوص المنشورة.
- تحقيق التجانس بين مكونات النص المختلفة.
- تمكين القارئ من الوصول إلى المعنى دون عوائق لغوية.

إذًا يلعب المحرر اللغوي دورًا محوريًا في تعزيز وضوح الرسالة الاتصالية للنص، من خلال إزالة الغموض وتيسير الفهم. كما يسهم في رفع مستوى الموثوقية والاحترافية في المحتوى المنشور، بما يعكس دقة التعبير وسلامة اللغة. ويعمل كذلك على تحقيق الانسجام بين مكونات النص المختلفة، سواء على مستوى البنية أو المعنى، مما يُكسب النص تماسكًا داخليًا واضحًا. ومن خلال جهوده، يتمكّن القارئ من الوصول إلى المعنى المقصود بسلاسة، دون أن تعترضه عوائق لغوية أو أسلوبية قد تشتت الفهم أو تُضعف الأثر الاتصالي للنص.

القسم الثاني: التدقيق الآلي – تعريفه وآلياته ومزاياه وتحدياته:

1.تعريف التدقيق الآلي

التدقيق الآلي هو عملية فحص النصوص المكتوبة باستخدام برمجيات حاسوبية متخصصة تهدف إلى كشف وتصحيح الأخطاء اللغوية، مثل الأخطاء الإملائية والنحوية، وبعض الأنماط الأسلوبية. ويعتمد التدقيق الآلي على خوارزميات مبرمجة مسبقًا، بالإضافة إلى قواعد لغوية وقواميس إلكترونية، وقد يتضمن تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لتحسين الأداء ودقة التصحيح.[3]

ويُعد التدقيق الآلي من الأدوات المساعدة التي تسهم في تسريع عمليات التحرير والمراجعة، خاصة في الأعمال التي تتطلب معالجة كميات كبيرة من النصوص في وقت قصير.

ففي كل يوم، في المدارس والجامعات والشركات حول العالم، وفي البريد الإلكتروني والمدونات والمواقع الإلكترونية، يُنشئ الناس نصوصًا بلغات غير لغتهم الأم، ومع ذلك، يصعب على كُتّاب أي لغة كلغة ثانية الحصول على مساعدة تحريرية مفيدة تُلبي احتياجاتهم. وقد صُممت أدوات التدقيق النحوي، مثل تلك المُتاحة في Microsoft Word ولكنها مازالت تعاني من بعض القصور والثغرات[4].

2.آليات عمل أنظمة التدقيق الآلي

تعتمد أدوات التدقيق الآلي على عدة مكونات رئيسية:

- **قواعد نحوية وصرفية مبرمجة:** تتيح للنظام فحص التركيب اللغوي واكتشاف الأخطاء الشائعة.
- **قواميس إملائية:** تحتوي على كلمات اللغة المعتمدة، وتُستخدم لمقارنة الكلمات المكتوبة بها لاكتشاف الخطأ.
- **نماذج لغوية إحصائية أو مبنية على الذكاء الاصطناعي:** وتُستخدم لتحديد السياق، مما يساعد على اقتراح تصحيحات أكثر دقة، خصوصًا في الكلمات المتشابهة أو متعددة المعاني.
- **تحليل السياق:** بعض الأنظمة المتقدمة تحلل الجمل ضمن السياق العام للنص لتجنب التصحيحات الخاطئة أو غير المناسبة.

3. مزايا التدقيق الآلي

يمتاز التدقيق الآلي بعدة خصائص تجعله أداة فعالة في المراجعة اللغوية:

- **السرعة:** يمكنه فحص مئات الصفحات في ثوانٍ معدودة.
- **الدقة في اكتشاف الأخطاء الإملائية البسيطة والمتكررة.**
- **سهولة الاستخدام:** متاح في معظم برامج الكتابة والمراسلة.
- **التكامل مع الذكاء الاصطناعي:** مما يرفع مستوى الذكاء السياقي للنظام.
- **إمكانية التحديث والتطوير المستمر.**

---

[3] . ينظر: صالح، نجلاء. (2021). الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، ص112.

[4] . Chris Brockett, William B. Dolan, and Michael Gamon, Correcting ESL Errors Using Phrasal SMT Techniques, Proceedings of the 21st International Conference on Computational Linguistics and 44th Annual Meeting of the ACL, pages 249

4. التحديات والقيود

رغم فوائده، يواجه التدقيق الآلي العديد من القيود التي تحد من دقته وفاعليته، منها:

- **عدم القدرة على إدراك المعنى الكامل للنص:** ما يؤدي إلى تصحيحات غير منطقية أحيانًا.
- **صعوبة التعامل مع التراكيب اللغوية المعقدة أو الأدبية.**
- **الاعتماد على قواعد مبرمجة مسبقًا:** ما يجعله غير قادر على اكتشاف الأخطاء السياقية الدقيقة.
- **إغفال الجوانب الأسلوبية والجمالية للنص.**
- **الحاجة إلى تحرير بشري مكمّل:** لضبط المعنى العام والسياق الثقافي للنص.

إن الجمع بين **التحرير اللغوي البشري** و**التدقيق الآلي** يمثل تكاملاً مثاليًا في معالجة النصوص الحديثة. فالتحرير البشري يضمن العمق اللغوي والدقة السياقية، بينما يوفر التدقيق الآلي سرعة وسهولة في اكتشاف الأخطاء الأولية. ومن هنا، تتأكد أهمية تفعيل التكامل بين الجهد البشري والتقنيات الذكية لضمان نصوص عالية الجودة لغويًا واتصاليًا.

المبحث الثاني: مقارنة بين التدقيق الآلي والبشري

يُعد التدقيق اللغوي – سواء البشري أو الآلي – عنصرًا أساسيًا في إنتاج نصوص خالية من الأخطاء وأكثر فاعلية في التواصل. ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح من المهم تحليل الفروق الجوهرية بين الطريقتين لتحديد مدى جدوى استخدام كلٍ منهما في السياقات المختلفة. وفيما يلي مقارنة مفصلة بين الجانبين في أربعة محاور رئيسية:

---

1. الدقة اللغوية

- **مدى قدرة الأدوات الآلية على اكتشاف وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية**

تتميز أدوات التدقيق الآلي بقدرتها العالية على كشف الأخطاء الإملائية الشائعة، مثل الحذف أو الزيادة في الحروف، وكذلك الأخطاء النحوية البسيطة، خصوصًا تلك التي تعتمد على مطابقة الجمل لقوالب مبرمجة مسبقًا. وتُظهر بعض الأدوات المتقدمة، مثل تلك المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، قدرة متزايدة على اكتشاف أنواع أوسع من الأخطاء، مع اقتراحات متعددة للتصحيح.

- **مقارنة بالدقة التي يوفرها التدقيق البشري**

على الرغم من تطور البرامج، لا تزال الدقة البشرية أعلى، خصوصًا في التعامل مع الأخطاء المعقدة التي تتطلب فهمًا دقيقًا للسياق أو مراعاة لاختلافات الأسلوب والمعنى. فالمحرر البشري يستطيع أن يميّز بين الأخطاء الحقيقية والانحرافات الأسلوبية المسموح بها، ويُجري التصحيحات بما يتناسب مع غرض الكاتب وسياق الخطاب.

2.الفهم السياقي

- قدرة الأدوات الآلية على فهم السياق اللغوي والمعاني الضمنية

تُظهر أنظمة التدقيق الآلي تطورًا ملحوظًا في تحليل السياق من خلال استخدام تقنيات المعالجة الطبيعية للغة (NLP)، إلا أن هذا الفهم غالبًا ما يكون سطحيًا ومبنيًا على احتمالات إحصائية، وليس على إدراك فعلي للنية أو المعنى العميق.

- التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي في فهم التراكيب المعقدة

لا تزال الأدوات الآلية تواجه صعوبات في:

- فهم الجمل المركبة والمجازات البلاغية.
- التفرقة بين المعاني المتعددة للكلمة الواحدة بناءً على السياق.
- إدراك المقصود من التلميحات أو الأساليب الرمزية في النصوص الأدبية.

في المقابل، يمتلك المحرر البشري قدرة فطرية على إدراك السياق الواسع، وتحليل خلفية النص، والربط بين الجمل، مما يجعله أكثر قدرة على المحافظة على المعنى الأصلي وتحسينه.

---

3. التحليل الأسلوبي

- **معالجة الأخطاء الأسلوبية في التدقيق البشري والآلي**

التحرير البشري يُظهر تفوقًا واضحًا في معالجة الجوانب الأسلوبية، حيث يتمكن المحرر من تحسين بنية الجملة وتوازن الإيقاع والتخلص من الركاكة والتكرار. كما يمكنه إعادة صياغة العبارات بما يتلاءم مع نوع النص وجمهوره.

أما أدوات التدقيق الآلي، فقد بدأت تدخل هذا المجال عبر اقتراحات لتحسين الأسلوب أو تقليل الغموض، لكنها ما زالت محدودة في تمييز الفروق الدقيقة بين الأساليب أو تقدير الذوق البلاغي للنص.

- **قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين الأسلوب دون الإضرار بالمعنى**

تحسين الأسلوب آليًا يمثل تحديًا كبيرًا، حيث قد تؤدي بعض الاقتراحات إلى:

- تغيير نبرة النص أو غرضه الأصلي.
- اقتراح بدائل لا تتماشى مع السياق الثقافي أو الخطابي.

بالتالي، تُستخدم هذه الأدوات كمساعد أولي لا كمحرر نهائي في الجوانب الأسلوبية.

4.السرعة والكفاءة

- **تفوق الأدوات الآلية في سرعة التدقيق**

لا جدال في أن أدوات التدقيق الآلي تتفوق من حيث السرعة، فهي تستطيع مراجعة آلاف الكلمات في ثوانٍ معدودة. وهذا يجعلها مناسبة جدًا للاستخدام الفوري، سواء في الكتابة الأكاديمية، أو المراسلات اليومية، أو الأعمال التجارية.

- **دور التحرير البشري في تحسين الجودة النهائية**

على الرغم من البطء النسبي الذي قد يتّسم به التدقيق اللغوي البشري، فإنه يظل أداة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في المراحل النهائية لإعداد النصوص ذات الجودة العالية، إذ تتجاوز مهام المحرر اللغوي حدود التصحيح النحوي والإملائي لتشمل تحسين البناء العام للنص، وضبط أسلوبه، وتعزيز اتساقه وتماسكه، الأمر الذي يسهم بفعالية في الارتقاء بمستوى النص من حيث الدقة والوضوح والاحترافية، يمكن إيجاز بعض الفروقات في الآتي:

العنصر	التدقيق البشري	التدقيق الآلي
الدقة	مرتفعة (لكن تعتمد على خبرة المدقق)	متوسطة إلى مرتفعة (لكن تعتمد على قوة النموذج اللغوي)
السرعة	بطيء نسبيًا	سريع جدًا
القدرة على فهم السياق	عالية	محدودة (يعاني من فهم التلميحات والعبارات المجازية)
التعامل مع الأخطاء الأسلوبية	ممتاز	محدود (يقدم اقتراحات لكنها قد لا تكون دقيقة)
الإبداع في التحرير	متنوع وقابل للتكييف	محدود بالنماذج المدربة
الكشف عن الأخطاء المنطقية	ممكن	ضعيف (لا يمكنه استنتاج المنطق بدقة)

تكشف المقارنة أن التدقيق الآلي يشكّل أداة مساعدة فعالة، خاصة في الأعمال الروتينية أو الأولية، في حين يبقى التدقيق البشري أكثر شمولاً ودقة في معالجة الجوانب المعنوية والأسلوبية. ومن الأفضل توظيف الطريقتين بشكل تكاملي[5]، بحيث يُستخدم التدقيق الآلي للتنقيح الأولي، يليه تدقيق بشري لضمان الجودة والاحترافية.

نموذج لتدقيق نص من قبل مدقق لغوي وتدقيق آلي:

النص قبل التدقيق:

[5] . ينظر: السميري، منى. (2020). اللغة العربية والرقمنة: تحديات وتكامل. الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي، ص90-91.

ويذكر الشاعر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وثاني اثنان إذ هما في الغار وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ويشير الي مرافقته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلة الجرة إلى يثرب التي عُرِفت فيما بعد بالمدينة المنورة، وأشار إلى اختباؤهم في غار ثور، وكانت مدة خلافته سنتان وبضعة أشهر أشهر ثم ذكر الفارورق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الرابع بعد أبي بكر الصديق واستمرت خلافته عشر سنين؟ ثم ذكر الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بذي النورين لتزوجه من ابنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم، واستمرت خلافتة اثنتي عشرة سنة.

النص بعد التدقيق البشري:

ويذكر الشاعر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته، ثاني اثنين إذ هما في الغار، وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، مشيرًا إلى مرافقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلة الهجرة إلى يثرب التي عُرفت فيما بعد بالمدينة المنورة، وأشار إلى اختبائهما في غار ثور. وكانت مدة خلافته سنتين وبضعة أشهر. ثم ذكر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الخليفة الثاني بعد أبي بكر الصديق، واستمرت خلافته عشر سنين. ثم ذكر الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، المعروف بذي النورين، لتزوجه من ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقية وأم كلثوم، واستمرت خلافته اثنتي عشرة سنة.

النص بعد التدقيق الآلي:

ويذكر الشاعر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته، ثاني اثنين إذ هما في الغار، وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، مشيرًا إلى مرافقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلة الهجرة إلى يثرب التي عُرفت فيما بعد بالمدينة المنورة، وإلى اختبائهما في غار ثور. كانت مدة خلافته سنتين وبضعة أشهر. ثم ذكر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الخليفة الثاني بعد أبي بكر الصديق، واستمرت خلافته عشر سنين. ثم ذكر الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، المعروف بذي النورين، لتزوجه من ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقية وأم كلثوم، واستمرت خلافته اثنتي عشرة سنة.

يمثل هذا المثال نموذجًا مقارنًا بين النص الأصلي غير المدقَّق، والنص بعد التدقيق البشري، والنص بعد التدقيق الآلي، ويُظهر مدى فاعلية كل نوع من أنواع التدقيق في تحسين النص من الناحيتين اللغوية والأسلوبية

أولًا النص قبل التدقيق

يتّسم النص غير المدقَّق بكثرة العيوب اللغوية والنحوية، ومن أبرزها: الركاكة الأسلوبية، مثل عبارة ويشير إلى اختباؤهم، وهي غير سليمة لغويًّا، والأصح إلى اختبائهما، والتكرار غير المقصود، كما في عبارة أشهر أشهر، والأخطاء النحوية، مثل من ابنتا رسول الله، والصحيح من ابنتي رسول الله، والارتباك في التسلسل الزمني، مثل ذكر عمر بن الخطاب على أنه الخليفة الرابع، والصحيح أنه الثاني، وضعف علامات الترقيم، مما يؤثر سلبًا في وضوح المعنى.

ثانيًا النص بعد التدقيق البشري

تميّز هذا النص بما يأتي:

تحسين الأسلوب البلاغي باستخدام تعابير أدق وأكثر فصاحة، مثل مشيرًا إلى مرافقته بدلًا من ويشير إلى مرافقته، وإصلاح الأخطاء النحوية، وتصحيح الترتيب الزمني للخلفاء وزيادة وضوح المعنى وسلاسة الجمل، من خلال تقطيع الجمل الطويلة إلى جمل أقصر وأكثر وضوحًا، وتحسين علامات الترقيم، مما ساعد في بيان الفواصل الزمنية والمراحل التاريخية.

ثالثًا النص بعد التدقيق الآلي

أظهر هذا النص تحسنًا كبيرًا من حيث التصحيح النحوي المباشر، مثل عبارة إلى اختبائهما، وهي صيغة سليمة ودقيقة، والحفاظ على المعنى العام دون تشويش، وإصلاح الأخطاء الإملائية والبنائية.

ومع ذلك، يظل الأسلوب البشري متفوّقًا في اللمسات البلاغية واللغوية، مثل اختيار ألفاظ أبلغ، واستخدام علامات الترقيم بما يخدم الإيقاع والمعنى، وهو ما لم يتمكن التدقيق الآلي من معالجته بالقدر ذاته.

يبين هذا المثال الفارق الجوهري بين قدرات التدقيق البشري والآلي، حيث يتّضح أن التدقيق الآلي مناسب لتصحيح القواعد النحوية والإملائية الأساسية، أما التدقيق البشري، فهو الأقدر على إدراك السياق التاريخي والأسلوبي، وصياغة النص بأسلوب أدق وأكثر فصاحة وبلاغة؛ لذا يُوصى بالجمع بين الطريقتين لتحقيق أفضل النتائج، وذلك عبر تدقيق آلي أولي يعقبه تدقيق بشري نهائي.

إذًا في ظل تطور أدوات الذكاء الاصطناعي وتنامي الحاجة إلى إنتاج نصوص دقيقة وسليمة في أسرع وقت ممكن، أصبح من الضروري التفكير في نموذج تكاملي يجمع بين مزايا التدقيق الآلي وسعة إدراك التدقيق البشري. لا يُنظر إلى التدقيق الآلي كبديل للمحرر البشري، بل كأداة تعزز من كفاءته وتدعمه، ليكون الناتج نصًا متكاملًا من حيث الشكل والمضمون.

ختاما: أوجه التكامل بين الطريقتين

1. تسريع مراحل التحرير الأولي

يسهم التدقيق الآلي في تخفيف العبء عن المحرر البشري من خلال كشف وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية البسيطة تلقائيًا. وبهذا يمكن للمحرر أن يركّز على الجوانب الأسلوبية والدلالية الأعمق، مما يوفّر الوقت ويرفع من كفاءة العملية التحريرية.

2. تقليل نسبة الأخطاء البشرية

حتى المحررين ذوي الخبرة قد يغفلون عن بعض الأخطاء الدقيقة، خاصة في النصوص الطويلة. وهنا يأتي دور البرامج الآلية في لفت الانتباه إلى مواضع قد تكون بحاجة إلى مراجعة، مما يعزز من جودة النص النهائي.

3. دعم القرار التحريري

تُقدم بعض أدوات الذكاء الاصطناعي اقتراحات أسلوبية أو دلالية مبنية على تحليل ملايين النصوص، ما يساعد المحرر في اتخاذ قرارات مدروسة عند مراجعة الأسلوب أو اختيار المفردات، مع الاحتفاظ بالقرار النهائي بيد الإنسان.

4.التكيّف مع متطلبات العصر الرقمي

في ظل تسارع العمل في المؤسسات التعليمية، والإعلامية، والتجارية، بات من غير الممكن الاعتماد الكامل على التحرير اليدوي وحده. والتكامل مع الأدوات الذكية يحقق توازنًا بين الجودة العالية وسرعة الإنجاز.

ثانيًا: مراحل نموذج التحرير التكاملي

يمكن تصور نموذج متكامل لتحرير النصوص يمر بالمراحل التالية:

1. **المرحلة الأولى – التدقيق الآلي الأولي:**
   - يتم فيها تمرير النص على أداة تدقيق آلية لاكتشاف الأخطاء الإملائية والنحوية المباشرة.
   - تُعتمد التعديلات الواضحة، وتُعلَّق التعديلات غير المؤكدة لمراجعة لاحقة.
2. **المرحلة الثانية – التحرير البشري السياقي:**
   - يتدخل المحرر البشري لتقييم المقترحات الآلية.
   - يُعيد صياغة الجمل الركيكة أو الغامضة، ويُراعي تماسك النص وسلامة معناه.
3. **المرحلة الثالثة – المراجعة النهائية المشتركة:**
   - تُستخدم الأداة مرة أخرى للتأكد من خلو النص من الأخطاء المطبعية.
   - تُجرى قراءة بشرية أخيرة للتأكد من الانسياب الأسلوبي والتأثير البلاغي.

ثالثًا: متطلبات نجاح التكامل

لكي يُثمر هذا التكامل عن نتائج فعالة، لا بد من توفير مجموعة من الشروط:

- **تدريب المحررين على استخدام أدوات التدقيق الآلي بكفاءة.**
- **تطوير الأدوات اللغوية لتفهم السياقات المتنوعة والدلالات الثقافية.**
- **وضع سياسات واضحة تحدد متى يُعتمد على الأداة ومتى يُعتمد على التقدير البشري.**
- **تشجيع التعاون بين اللغويين ومطوري البرمجيات لتحسين مستوى التدقيق الآلي.**

إن التكامل بين التدقيق الآلي والبشري ليس ترفًا، بل ضرورة في عصر تتسارع فيه وتيرة الإنتاج الكتابي وتتنوّع فيه وسائط النشر. ومع أن لكل من الطريقتين خصائصه وحدوده، فإن الجمع بين دقة الآلة وبصيرة الإنسان يتيح الوصول إلى نصوص أكثر تماسكًا واحترافية، تحقق الأثر المطلوب في أقل وقت وجهد ممكن.

خاتمة

بعد دراسة موضوع **التحرير اللغوي البشري والتدقيق الآلي** من حيث المفاهيم، الخصائص، والمقارنة المباشرة، يتضح أن كلا النهجين يؤدي دورًا مهمًا في دعم جودة النصوص وتحقيق سلامتها اللغوية. وقد أظهرت الدراسة عددًا من النتائج المهمة، أبرزها:

أولاً: النتائج

1. **يتفوق التحرير اللغوي البشري** في فهم السياق، وتحليل الأسلوب، ومعالجة المعاني الضمنية والتراكيب المعقدة، لما يمتلكه المحرر من قدرة عقلية وذوق لغوي وخبرة.
2. **يمتاز التدقيق الآلي بالسرعة والقدرة على اكتشاف الأخطاء الإملائية والنحوية الشائعة**، مما يجعله أداة فعالة في مراحل التحرير الأولية، خاصة في البيئات الإنتاجية السريعة.
3. **يعاني التدقيق الآلي من قصور في التعامل مع الجوانب الأسلوبية والسياقية الدقيقة**، ولا يمكن الاعتماد عليه كأداة وحيدة لتحرير النصوص عالية المستوى أو ذات الطابع الأدبي والمعرفي العميق.
4. **التكامل بين التدقيق البشري والآلي يُعد الخيار الأمثل** لضمان جودة النصوص، حيث تسهم الأدوات الذكية في تقليل الوقت والجهد، بينما يوفر التدقيق البشري التقييم النهائي الدقيق والشمولي للنص.

ثانيًا: التوصيات

1. **ضرورة تعزيز تدريب المحررين اللغويين على استخدام أدوات التدقيق الآلي الحديثة**، بما يُمكّنهم من توظيفها بفعالية في أعمالهم التحريرية.
2. **تشجيع تطوير برامج التدقيق الآلي باللغة العربية**، لتواكب تعقيداتها التركيبية والدلالية، وتستجيب لمتطلبات السياق الثقافي والأسلوبي.
3. **اعتماد نماذج تحرير تكاملية** تجمع بين سرعة التقنية وعمق الإنسان، خاصة في مجالات النشر الأكاديمي والتعليم والإعلام.
4. **التركيز على الجانب التربوي والتوعوي** لنشر ثقافة التحرير اللغوي الجيد في المؤسسات التعليمية والبحثية، بوصفه أداة لتحسين جودة الاتصال الكتابي وتعزيز فاعليته.
5. **الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة المحرر البشري**، لا باستبداله، وإنما بدعمه بمقترحات وتحليلات تساعده على اتخاذ قرارات تحريرية أكثر دقة وموضوعية.

وبناءً على ما تقدم، فإن مستقبل تحرير النصوص يكمُن في **الدمج الذكي والمتوازن** بين أدوات التكنولوجيا الحديثة والكفاءات اللغوية البشرية، في إطار من الوعي اللغوي والمسؤولية العلمية.

المراجع والمصادر:

1. الخالدي، أحمد. (2007). التحرير العربي: الأسس والمهارات. عمان: دار المسيرة.
2. السميري، منى. (2020). اللغة العربية والرقمنة: تحديات وتكامل. الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي.
3. عبد العزيز، فاضل. (2010). مبادئ التحرير الصحفي واللغوي. بيروت: دار اليازوري.
4. صالح، نجلاء. (2021). الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
5. Chris Brockett, William B. Dolan, and Michael Gamon, Correcting ESL Errors Using Phrasal SMT Techniques, Proceedings of the 21st International

Conference on Computational Linguistics and 44th Annual Meeting of the ACL

الحواشي: